تقارير المخابرات وتصريحات المسؤولين

ليس هناك ما يدعو إلى إيراد «جردة» شاملة بما نشرته كبريات الصحف الاميركية وغيرها، نقلاً عن مصادر الاستخبارات الاميركية وموظفين أميركيين كبار، من أن اسرائيل تمتلك السلاح النووي فعلاً. وقد يكفي أن نذكر أن مدير الوكالة الاميركية للاشراف على شؤون التسليح ذكر في عام ١٩٧٥، انه من المحتمل أن تكون اسرائيل أنتجت سراً سلاحاً نووياً. ونسبت صحيفة بوسطن غلوب، في الفترة نفسها، إلى موظفين حكوميين أميركيين كبار قولهم ان اسرائيل، بحسب رأيهم، أنتجت سلاحاً ذرياً. ونقلت مجلة «نيو زويك» الأميركية في أيلول (سبتمبر) من العام نفسه عن مسؤولين أميركيين وخبراء ذرة قولهم ان اسرائيل أصبحت، منذ زمن بعيد، عضواً في النادي الذري، وربما كان لديها عشر قنابل ذرية أو أكثر، بقوة قنبلة هيروشيما. وذكرت صحيفة واشنطن بوست، في تموز (يوليو) ١٩٧٦، ان مسؤولين كباراً في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية قالوا في اجتماع شبه مغلق مع أعضاء المؤسسة الأميركية للعلوم الجوية وعلوم الفضاء، وحضره أيضاً عدد من الصحافيين، ان لدى اسرائيل عدداً يتراوح بين ١٠ و٢٠ قنبلة ذرية جاهزة ومعدة للاستخدام. وأخيراً نشير إلى المقال الشهير الذي نشرته مجلة التايم الاميركية، في نيسان (ابريل) ١٩٧٦، والذي ذكرت فيه أن اسرائيل سلحت، في الأيام الأولى من حرب تشرين (اكتوبر) ١٩٧٣، ثلاثة عشر صاروخاً من طراز أريحا (م د – ٦٦٠) بقنابل ذرية قوة كل احدة منها ٢٠ كيلوطن، وان هذه القنابل أعيدت إلى مخازنها «في مكان ما في الصحراء» عندما حصل انعطاف في مجرى الحرب لمصلحة اسرائيل. ويؤكد الصحافي الأميركي راسل ويليام هاو، في كتاب سيصدر قريباً، رواية «التايم»، ويذكر نقلاً عن تقرير داخلي للاستخبارات الأميركية، ان الأمر بتجميع القنابل الذرية وتجهيز الصواريخ بها صدر عن رئيسة الوزراء، غولده مئير، في ليل ٨ تشرين الأول (اكتوبر)، بعد أن أعلمها دايان أن قائد المنطقة الشمالية آنذاك أخطره بأنه لن يستطيع الصمود طويلاً أمام القوات السورية المندفعة في الجولان. ويضيف الكاتب ان القنابل تم تجهيزها للاستخدام خلال ٧٢ ساعة، وان طائرة تجسس أميركية اكتشفتها في ١٢ تشرين الأول (اكتوبر)، وان الرئيس الاميركي آنذاك، ريتشارد نيكسون، اتصل عن طريق «الخط الأحمر» ببريجنيف. وفي اليوم التالي، اكتشفت طائرات التجسس الأميركية سفينة روسية محملة برؤوس نووية متجهة من أديسا للاسكندرية، وعندها أعلن الرئيس نيكسون حالة الطوارىء للقوات الاميركية، في جميع أنحاء العالم، ولكن الخطر كان قد زال.

الواجب العربي

لقد راودت الشكوك العرب، منذ فترة طويلة، بخصوص امتلاك اسرائيل للسلاح النووي، ومن المعقول الافتراض أن الحكام العرب أدخلوا الأمر في حساباتهم، كخطوة دفاعية. وهنا، يسجل المرء بارتياح أنه لا الجماهير العربية، ولا بعض الحكام المنتمين إلى جبهة المواجهة أصيبوا بالذعر نتيجة لذلك. إن امتلاك اسرائيل للسلاح النووي يمنحها، بدون شك، تفوقاً عسكرياً آنياً على الدول العربية، وهو تفوق حاصل، على أية حال، بالأسلحة التقليدية. ولكن هذا التفوق ليس مستعصياً على الحرب الفدائية التي تشنها الثورة الفلسطينية ضد اسرائيل، ومخاطره لا تتركز في المدى القصير، حيث لا يتوقع